من موقعي هذا: "يا له من شعور رائع عندما أدركت كيفية تغيير حالي للأفضل ومساعدة أحبابي"

حياة محمد، يمنية تبلغ من العمر 38 عاماً تعيش في القاهرة مع زوجها وابنتهما وثلاثة أبناء. اضطرت حياة للبقاء في القاهرة لفترة أطول من المتوقع، وواجهت تحديات اقتصادية بعد أن توقفت عن تلقي التحويلات المالية من اليمن بسبب الصراع. ولكي تدعم أسرتها انضمت حياة إلى دورة الخياطة في المشغل، وهي وحدة إنتاج تدعمها هيئة الأمم المتحدة للمرأة في مصر، حيث اكتسبت مهارات جديدة وتمكنت من بدء مشروع تجاري صغير من المنزل. يدير المشغل شريك هيئة الأمم المتحدة للمرأة "ذات"، وهي شركة ذات هدف اجتماعي تركز على تدريب النساء على إنتاج الحرف اليدوية لتمكينهن مالياً وإحياء الحرف التقليدية من مصر وأفريقيا والشرق الأوسط.

حياة محمد وهي تصنع أقنعة الوجه أثناء عملها مع "ذات". صورة: "ذات"

كنت أعمل في مجال الرعاية النفسية في اليمن ومتخصصة في العمل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وزوجي أستاذ جامعي. جئنا إلى مصر كجزء من برنامج منح دراسية حتى يتمكن زوجي من متابعة دراساته العليا وحتى نتمكن من تحسين مستقبل عائلتنا. كان كل شيء رائعاً في مصر حتى اندلاع الصراع في اليمن وفقد زوجي علاقته ببرنامج المنح الدراسية وعدم تمكننا من الحصول على مساعدة مالية من عائلتنا. أصبح وضعنا المالي فجأة شديد الصعوبة حتى أنه كان علينا بيع بعض قطع الأثاث لوضع الطعام على الطاولة للصغار.

فقررت ألا أكون سلبية وأن أبحث عن طرق للحصول على دخل بكرامة. سألت في المجتمع اليمني حولي وسمعت عن المشغل وأنشطته التدريبية لتنمية المهارات من خلال أحد أفراد المجتمع. وتقدمت بطلب وقررت الانضمام إلى دورة الخياطة. ثم وقعت في حب المشغل وتم تشجيعي من المدربين والمدربات وزميلاتي وأخبروني أنني موهوبة. منحني المشغل ماكينة خياطة بعد تخرجي من الدورة وبدأت في خياطة الملابس لعائلتي وبعض أبناء وبنات المجتمع اليمني.

شيئًا فشيئاً، بدأت في إنشاء شبكة علاقات وأصبح لدي زبائني وأصبحت أدر دخلاً كافياً لدعم عائلتي. عملت أيضاً من المنزل لصالح مصنع صغير في القاهرة وحصلت على فرصة عمل مؤخراً مع "ذات". يا له من شعور رائع عندما أدركت كيفية تغيير حالي للأفضل ومساعدة أحبابي.

أثرت أزمة الكورونا [سلباً] على الطلب على خدماتي ولكن حتى الآن، ما زلت قادرةً على وضع الطعام على الطاولة. نصيحتي لجميع أخواتي اللواتي يواجهن تحديات اقتصادية مثلما كنت أواجه، هو عدم الاستسلام والعمل على أنفسهن حتى يتمكن من إعالة أنفسهن وأسرهن بكرامة."

أتيحت الفرصة لحياة من خلال مشروع " التمكين الاقتصادي للمرأة الوافدة والمرأة المصرية" الذي يهدف إلى دعم النساء الوافدات والمصريات عن طريق الاستثمار في بناء القدرات والتدريب المهني والحصول على الخدمات المالية. يتم تنفيذ المشروع بالشراكة مع المجلس القومي للمرأة ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، وبدعم من حكومة اليابان. تعكس قصة حياة جهود المشروع في تحقيق هدف التنمية المستدامة الأول: "القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان" من خلال المساهمة في الاستقلال المالي للمرأة الوافدة والمرأة المصرية. كما يساهم البرنامج في تحقيق الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة:" تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات"، حيث يعالج المشروع التحديات المتعلقة بالنوع الاجتماعي التي تواجهها هؤلاء النساء في تحقيق مطلبهن في الاستقلال المالي.